

مركز أمريكي: السعودية وإيران منحتا الصين دورا في تقاربهما لإرسال رسالة إلى واشنطن



www.alhramain.com
NEWSERS

نظرة عن كثب على الاتفاق السعودي الإيراني الأخير برعایة صینیة قد تظهر أن الدور الصیني لم يكن بهذه الأهمية التي تم التسويق لها، لكنه كان هدية قدمتها الرياض وطهران إلى بكين، ورسالة من السعودية تحديداً إلى حليفها الأبرز والأوثق الولايات المتحدة بهدف دفعها إلى رفع مستوى التزاماتها تجاه المملكة.

ما سبق كان خلاصة تحليل نشره مركز "كارنيجي" لباحث الدكتوراه حمد آن بايكار في جامعة إكستر البريطانية، حول تصورات تأثير الدور الصيني في الشرق الأوسط على مكانة الولايات المتحدة في تلك المنطقة.

وقال الباحث إن "منح" السعودية وإيران هذا الدور للصين - والذي كان محدوداً لطبيعة أن الرياض وطهران كانتا قد بدأتا المحادثات المباشرة وغير المباشرة قبل وساطة بكين - هو إحدى نتائج افتقار الولايات المتحدة إلى خطة دبلوماسية استراتيجية وعادلة في الشرق الأوسط.

ومن المعروف أن سلطنة عمان والعراق قد اصطلعت بأدوار متقدمة في المباحثات بين السعودية وإيران، علاوة على ذلك، لم يشكّل التقارب مفاجأة كبيرة في منطقة شهدت مرحلة سلمية نسبياً منذ تفشّي

فقد انتهت الأزمة الخليجية التي استمرّت لفترة طويلة بين قطر من جهة، والإمارات والبحرين وال السعودية ومصر من جهة أخرى.

أيضاً أقامت الإمارات والبحرين والمغرب علاقات مع إسرائيل، فيما عمدت تركيا إلى تطبيع علاقتها المتensiّة، فأعادت بناء روابط وثيقة مع الإمارات وال السعودية.

ويضيف الباحث أن هذه التطورات الدبلوماسية أدت إلى تغيير الحسابات الإقليمية فيما يتعلق بسوريا واليمن اللذين يشهدان تصادماً بين إيران وال السعودية منذ الربيع العربي، فقد استعاد النظام السوري مقعده في الجامعة العربية بموافقة سعودية، وخارج المسؤولون السعوديون محادثات مباشرة مع الحوثيين، في خطوةٍ يعتقد كثراً أنها قد تقود إلى سلام أوسع نطاقاً.

ويلفت إلى العلاقة غير المستقرة بين الإدارة الأمريكية الحالية وال السعودية، وأحد أسباب هذا الأمر، بحسب الباحث، هو الموقف الأمريكي المتعالي الذي يعتبر أنه يتبع على القوى الإقليمية اتباع المسار الذي تحبّذه الولايات المتحدة، حتى لو لم يكن يتناسب مع المصالح القومية لتلك الدول.

ولم يفت الباحث أن يشير أيضاً إلى أنه لم يُنظر فقط إلى الولايات المتحدة بأنها وسيط عادل ونزيه في النزاعات الشرق الأوسطية، نظرًا إلى علاقتها الوطيدة مع إسرائيل وعدائها تجاه إيران.

علاوةً على ذلك، وفي ضوء التخلّي الأمريكي عن خطة العمل الشاملة المشتركة، بالإضافة إلى الانسحاب الفاشل من أفغانستان، باتت السياسات الأمريكية تُعرَّف بـ"الدبلوماسية المتقدّمة" بسبب طبيعتها القائمة على رد الفعل والمصالح الذاتية وعدم إيلاء الاعتبار اللازم للحلفاء.

ويخلص الباحث إلى أن السعودية وإيران تسعينان، من خلال إشراك الصين في اتفاقهما الأخير، إلى توجيه رسالة واضحة إلى الولايات المتحدة بأنه يمكن استبدالها.

بيد أن السؤال حول ما إذا كان سيجري استبدالها فعلًا، فهو أمر مفتوحٌ للنقاش. ففي حين ازدادت البصمة الاقتصادية الصينية في المنطقة، لا تبدو بيكون مستعدًا للانخراط بعمق أكبر في المنافسة الإقليمية، أقلّه في الوقت الراهن.

